International Jordanian Journal Aryam for Humanities and Social Sciences; IJJA
Volume1, Issue2, 2019

Economic crises and their negative effects on social life in the Levant from the sixth century to the end of the eighth migration/ eleventh century until the end of the fourteenth AD

Assistant Professor Qays Fathi Ahmad

Abstract: The Levant has been subjected to many economic crises that have had a great impact on the whole of people's lives, those crises that were talked about by the history books gave an accurate description of what suffered and suffered from it by different segments of society, and the great revenge it left on society from the destruction and destruction of that society, and it touched on Research into the causes of those economic needs and their negative effects, which were due to natural factors such[1] as drought, drought and floods, or that accompanied the spread of epidemics and various diseases, or the economic imperatives that the human factor caused to highlight and reflected on people's lives by oppression Injustice and the din of living, such as political chaos, wars, conflicts and other causes that have affected people, especially the poor, have been the most severely affected by the hunger, displacement and death of many of them. This research tried to shed light on the results of these crises and show the great impact it has had on people's lives in various aspects of their lives, using the information provided by historical sources about these crises and their various effects on society in the Levant.

Keywords: Crises, Life, Social, Century, Sixth, Eighth.

Received: 8/3/2019
Revised: 1/4/2019
Accepted: 7/5/2019
Published online: 16/6/2019

* *Corresponding author:*
Email: qayes@gmail.com

Citation: ***Ahmad.Q.(2019). Economic crises and their negative effects on social life in the Levant from the sixth century to the end of the eighth migration/ eleventh century until the end of the fourteenth AD.*** *International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA, 1(2).*
https://doi.org/10.65811/125

©2019 TheAuthor(s). This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) license. https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences: Issn Online **2706-8455**

الأزمات الاقتصادية واثارها السلبية على الحياة الاجتماعية في بلاد الشام من القرن السادس حتى نهاية الثامن للهجرة/ القرن الحادي عشر حتى نهاية الرابع عشر للميلاد.

البرفسور قيس فتحي احمد جحيش

الملخص: تعرضت بلاد الشام إلى العديد من الأزمات الاقتصادية التي كان لها الاثر السلبي الكبير على مجمل حياة الناس ، وقد اوردة المصادر التاريخية وصفاً دقيقاً لما عانت وقاست منه مختلف شرائح المجتمع في بلاد الشام ، وما تركته من اثأر سلبية بالغة ، وقد تطرق البحث الى اسباب تلك اللازمات الاقتصادية واثارها السلبية سوء ما كان منها يعود الى العوامل طبيعية كالجفاف والقحط والسيول وغيرها وما رافقها من انتشار للأوبئة والأمراض المختلفة، أو تلك اللازمات الاقتصادية التي كان العامل البشري سبباً في ظهورها وانعكست سلبياتها على حياة الناس بالقهر والظلم وضنك العيش ، وتمثلت تلك الفوضى السياسية بقيام الحروب والنزاعات إلى غير ذلك من الأسباب التي نالت من الناس ولاسيما الفقراء منهم أشد النيل من جوع وتشريد ووفاة للكثير منهم.

الكلمات المفتاحية: الازمات، الحياة، الاجتماعية، القرن، السادس، الثامن .

مقدمة الدراسة:

شكلت الازمات الاقتصادية وما افرزته من السلبيات تحدياً كبيراً على بنية المجتمع في بلاد الشام فهدفت دراسة هذا البحث الى توضح أثارها السلبية على الحياة الاجتماعية في بلاد الشام وتبيان أسباب اختلال أسعار المواد والسلع وأثرها السلبي على الناس، وبخاصة اذا ما لوحظ تكرار تلك الأزمات الاقتصادية في مختلف مدن بلاد الشام، وما نتج عنها من مؤثرات سلبية على الحياة الاجتماعية في تلك الفترة ولقد لحظ الباحث أن معظم المصادر التاريخية ركزت أخبارها عما حل في مدينة دمشق وحلب وبعض المدن الاخرى، بينما غفلت مدن شامية الأخرى، وتعود أسباب ذلك الى توفر المادة التاريخية عن هذه المدن بخلاف غيرها ،وقد تناول البحث اسباب الأزمات الاقتصادية وأثارها السلبية على الحياة الاجتماعية في بلاد الشام على النحو الآتي :

اولاً: العوامل الطبيعية واثرها في ظهور الأزمات الاقتصادية وأثارها السلبية على الحياة الاجتماعية .

كانت للعوامل الطبيعية الأثر الكبير في ظهور الأزمات الاقتصادية في بلاد الشام والتي انعكست على مجمل الحياة الاجتماعية بأثارها السلبية على حياة الناس ويمكن تقسيم مؤثرات العوامل الطبيعية على النحو الآتي :

- انتشار القحط والجفاف بسبب قلت تساقط الامطار:

اعتمدت بلاد الشام على الأمطار في زراعة الكثير من المحاصيل، لذا تأثرت هذه المحاصيل بانحباس الأمطار أو قلته الذي كان له أثر بالغ في جفاف الأرض لقلة الماء، ومن ثم انعدام الزرع او قلته بشكل كبير وهذا بدوره كان عاملاً مهماً في قلة المحاصيل والغلال الزراعية ونتج عن ذلك ارتفاع كبير في أسعار المنتجات الزراعية في بلاد الشام ، فعجز عامة الناس لاسيما الفقراء منهم عن شراء في السنوات التي تعرضت للجفاف.

فقد تعرضت مدينة حلب سنة (٥١٨هـ/١١٢٤م) الى غلاء شديد بسبب انقطاع نزول المطر في شهري كانون الاول والثاني وستمر حتى منتصف شهر شباط ما كان له اثره السلبي على الناس لقت المحاصيل .

وكان الغلاء في أكثر بلاد الشام سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م) ، بسبب قلة تساقط الامطار مما تسبب في ارتفاع الاسعار واشتداد الغلاء لانعدام الغلال في الاسواق فلم تجد الناس ما تشتريكما تعرضت بلاد الشام

سنة(٥٧٤هـ /١١٧٨م) الى غلاء عام وتبعه وباء شديدفيذكر ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) " انقطعت الأمطار في سائر بلاد الشام وغيرها من البلدان، فاشتد الغلاء بسبب ذلك فبيعت غرارة الحنطة بدمشق بعشرين دينارا ، وكان الشعير كل ثلاثة مكاكيك بدينار، وتعذرت الأقوات وجاع الناس ، ثم تبعه بعد ذلك وباء شديد عام أيضا، كثر فيه الموت، وكان الناس لا يلحقون يدفنون

الموتى الناس في أشد ما كانوا غلاء وقنوطا من الأمطار، وقد توسط الربيع ولم تجئ قطرة واحدة من المطر، فبينا أنا جالس ومعي جماعة، إذ أقبل إنسان تركماني قد أثر عليه الجوع، وكأنه قد أخرج من قبر، فبكى وشكا الجوع، فأرسلت من يشتري له خبزا، فتأخر إحضاره لعدمه، وهو يبكي ويتمرغ على الأرض ويشكو الجوع، فلم يبق فينا إلا من بكى رحمة له وللناس "

وقد وصف لأصبهاني (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) تلك المحنة فقال: " واصبح العام مجدبا في بلاد الشام لروائح الجوانح شآما وللأسعار أسعار وللأسرار استشعار وللأقوات أقواء وللغلات غلاء وللبلاد بلاء وللسوء استواء وللضراء استضراء وللشر استشراء وعلى العباد من ثقل المحل أعباء وللرجال من لطف الله رجاء وإلى عطفه التجاء ومن العيون بالدموع استسقاء وللأيدي بالخشوع في رفعها إلى الله استعداء واستدعاء.

وفي سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م) كان غلاء شديد ببلاد الشام بسبب قلة الأمطار ، ثم ظهر المرض الذي بسببه مات الكثير من الناس وكانت كمية الامطار التي سقطت قليلة في بلاد الشام سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠) ، ولا سيما في مدينة حلب وأعمالها التي عدمت فيها الامطار بالمرة، لذا غلت الأسعار وكان أشدها غلاء حلب ،فعانا الناس من ذلك الشيء الكثيروفي سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) كان الغلاء كبير بدمشق، حتى بيعت الغرارة بألف وستمائة درهم، وأكل الناس الجيف بسبب الجوع، وتوفي كثير من الناس بسبب ذلك ونتشر في سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) الغلاء بسائر بلاد الشام نتيجة قلت الامطار فقلت المحصول الزراعية وارتفعت بسبب ذلك الأسعار بدمشق وحلب وأبيع المكوك القمح بحلب بمائة درهم والشجر بستين درهما والبطيخة الخضراء بثلاثين درهما وبقية الأسعار، وبلغ الرطل التمر هندي ستين درهما، وانتشار الوباء فكان يموت من أهل حلب ودمشق العديد من الناس بسبب ذلك وكان الغلاء في سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م) في سائر بلاد الشام ، واشده كان في مدينة حماة و حلب حيث بلغ سعر الخبز الرطل خمس الدراهم، حتى ان الصعاليك لشدة المحنة لم يجدو ما يأكلونه او يصادروه وبلغ بهم الحال ان يطلبوا الصدقة للعيش ومما زاد في محنة الغلاء ظهور الفأر في أرض حوران حتى أكل معظم الغلال فيقال إنه أكل ثلاثمائة ألف غرارة قمح ، مما سبب زيادة الغلاء بدمشق ونتشار المجاعة .

واصاب بلاد الشام سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٣م) غلاء بسبب القحط وقلت الامطار وارتفاع كبير في الاسعار وشمل ذلك جميع الأصناف السلع، فأبيع رطل اللحم بدمشق بستة دراهم وبسبعة دراهم ، وفي حلب بيع رطل اللحم بثمانية دراهم اما اسعار القمح فبلغ بدمشق الغرارة بأربع مائة وخمسين درهما وأرتفع سعر الشعير الى مائتي وخمسين درهما ، وفي حلب وحماة بلغ مكوك القمح أربعمائة درهم ورطل الخبز بثلاثة دراهم ثم بلغ خمسة وبسبب الغلاء ونقص السلع وانعدامها مات كثير من الناس بسبب الجوع ونقص الطعام في حلب وحماة وغيرها من مدن الشام

وتوقفت الأمطار ونعدم سقوطها في بلاد الشام سنة (٦٩٥هـ/١٢٩٥م) مما تسبب بظهور القحط لقلت المعروض من السلع وازدادت الاسعار مما تسبب في فزع الناس ، الذي زاد من خوفهم ظهور الوباء الذي قتل الكثير من الناس، ففي شهر ربيع الآخر من تلك السنة ارتفعت الاسعار كثيراً فوصلت غرارة القمح بدمشق إلى مائة وثمانين درهما بعد ان كانت تباع

بمائة وخمسين درهما ثم بلغت سعر الغرارة مائتين والرطل اللحم بسبعة دراهم والرطل اللبن بدرهمين والبيض ست بيضات بدرهم.

واما في سنة (٧١٨هـ/١٣١٨م) فكان تساقط الأمطار قليل في مدينة حلب مما سبب بالجفاف وفناء الزرع والغلال فانتشر القحط وارتفعت الأسعار كثيراً وتكرر ذلك بمدينة دمشق وما حولها سنة (٧١٩هـ/١٣١٩م) مما سبب بظهور القحط والجدب فكان له أثراً كبيراً على حياة الناس لقلت المعروض من الغلال وارتفاع أسعارهاً وكان القحط والجفاف وجدب الأرض قد انتشر في معظم مدن بلاد الشام سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٣م) واستمر طويلاً حتى جفت العيون والينابيع فكان سبب في انعدام المؤن وارتفاع أسعار المواد الغذائية .

ويذكر النويري في احداث سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٣م) ان أسعار الغلال زادة كثيراً في مدن بلاد الشام بسبب انعدام المطر، فارتفعت الأسعار لذلك حتى أصبح سعر غرارة القمح بدمشق مائة وعشرون درهماً، ثم ارتفع

سعر الغرارة الى مائتين وعشرين درهماً فعجز الناس عن الشراء ولما اشتد الغلاء أمر السلطان في مصر بنجدة أهل بلاد الشام خاصة دمشق بأن قلل الضرائب وارسل المواد الغذائية اليها ، فانخفضت الاسعار وبلغة غرارة القمح مائة وعشرين درهماً ولولا ذلك لمات الكثر كما أصاب دمشق القحط سنة (٧٢٥هـ/١٣٢٤م) فزادت أسعار المحاصيل والغلال حتى بيع رطل الخيار بخمسة عشر درهماً بعد ان كان يباع كل عشرين رطلاً بدرهم

وكانت سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) مجدبة لقلت الامطار مما تسبب في رفع اسعار السلع في كل من حلب وحماة ودمشق ، وكان الغلاء في مدينة حلب أخفّ من غيرها، وأشدّه كان بدمشقحيث وصلت فيها غرارة القمح إلى ثلاثمائة درهم، وبيع البيض كل خمس بدرهم، ورطل اللحم بخمسة دراهم وأكثر، والزيت الرطل بستة أو سبعة وبسبب ذلك الغلاء والقحط الذي اصاب المدينة رحل الكثير من السكان الى حلب وفي سنة(٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، حدث الغلاء والقحط في مدينة دمشق وقد اشار الرحالة ابن بطوطة الى ذلك الغلاء اثناء زيارته للمدينة فنقل لنا مشاهداته عنه فقال:" أقمت بدمشق الشام بقية السنة والغلاء شديد والخبز انتهى إلى قيمة سبع بدرهم " ويشير إلى انه بسبب ذلك القحط والغلاء في الأسعار مات بعض أعيان مدينة دمشق، وكثر المساكين والفقراء كما كثر السراق.

كما تعرضت دمشق وحلب سنة (٧٦٦هـ/١٣٦٤م) للغلاء أيضاً، بسبب قلة الأمطار وكانت له نتائج سلبية على الناس لدرجة أمرت الدولة بإبطال اخذ الضرائب من الناس وتكرر ذلك في سنة (٧٧٧هـ/١٣٧٥م) حيث كان الغلاء في بلاد الشام وكان من اشد ما اصاب البلاد حتى وصف (بالغلاء العظيم) بسبب انعدام تساقط الأمطار فتناقصت لذلك الغلال والمحاصيل بدمشق وحلب وغيرهما من مدن بلاد الشام حتى بيع رطل الخبز في حلب بثلاثة دراهم ثم زاد واستمرت المحنة فيها حتى بيع المكوك من القمح بثلاثمائة درهم ثم زاد حتى بلغ الآلف درهم واما في مدينة دمشق فقد بلغ سعر غرارة القمح بدمشق بخمسمائة درهم بعد أن كانت بخمسين درهم

فقط وبيعت البيضة الواحدة بثلاثة دراهم فكان ذلك الغلاء اشد ما واجهته بلاد الشام واكثرها ضررا على الناس في ارواحهم واموالهم واستمرت الشدة شدته الى أواخر السنة حتى افتقر كثير من الناس مما اضطرهم الجوع الى أكل الميتة والكلاب والقطط وقيل ان قسم منهم نتيجة الجوع والعوز باعوا أولادهم، ثم زاد من محنتهم بعد ذلك انتشار الوباء قتل الكثير من الناس حتى كان يدفن العشرة والعشرون في قبر بغير غسل ولا صلاة وقد وصف بدرالدين حسن بن حبيب ذلك الغلاء وعبر عنه بقوله: " استمر غول الغلاء كاشراً عن أنياب النوائب، ناشراً حبائل مصائد المصائب، وزاد إلى أن نقصت الأقوات، وتزايد فيه أمواج الأموات واستمر إلى آخر السنة خارقا للعوائد مبديا أنواع الأزمات والشدائد ولقد جال بحلبة حلب وصال، وقطع من الرفق والرفد أسباب الوصال وعظم أمره، وطال عمره، وأجحف بالناس وخرج عن الحد والقياس، وجعل الغني فقيرا وأهلك من الضعفاء والمساكين خلقا كثيرا" حتى انه نتيجة لذلك الغلاء نصح الناس بعدم الإقامة في مدينة حلب بأبيات منها :

لَا تَقّمْ بِي عَلَى حَلَب الشَّهْباءِ وَآرْحَلْ فَأَخْضَرَ آلْعَيْشِ أدْهَمِ

كَيْفَ لِي بِالْمَقامِ وَالْخَبْزِ فِيهْا كُلُّ رَطْلِ بِدَرْهَمْينِ وَدَرْهَمِ

وفي سنة (٧٧٨هـ/١٣٧٦م) كان الغلاء شديدا" على حلب وطرابلس لدرجة عدمت الغلال والمؤن فيهما حتى بيع مكوك القمح بستمائة درهم وأكلت الكلاب وغيرها بسبب الجوع وبيع الشيء الذي كان يباع بدرهم بأربعين درهم كما تعرضت مدن بلاد الشام الى الغلاء في سنة (٧٨٩هـ/١٣٩٥م) بسبب الجفاف وكان شديد الأثر في دمشق والقدس حتى بيعت الغرارة بإثني عشر ديناراً واكثر، و بيعت جرة الماء بنصف درهم وكذلك سنة (٧٩٤هـ/١٣٩١م) تكرر الغلاء بدمشق.

وفي سنة (٧٩٩هـ/١٣٩٦م) عم القحط والجفاف والغلاء بعض مدن بلاد الشام وكان أكثره وطأة على مدينة دمشق وما حولها فارتفعت أسعار الغلال وخاصة القمح ومما زاد في المحنة احتكار بعض الأمراء والتجار للمواد الغذائية مما سبب ندرتها لذا خرج الناس إلى مواجهة المحتكرين فحاصر قسم منهم أحد كبار المحتكرين واسمه ابن النشو ناصر الدين محمد فرجموه حتى مات

- السيول والفيضانات

مثلما كان لاحتباس الأمطار وقلة المياه أثر كبير في ظهور الأزمات الاقتصادية التي ترتب عليها نتائج سلبية على حياة الناس، كان لكثرة هطول الأمطار واستمرار تساقطه لمدد طويلة سبب في ظهور الأزمات الاقتصادية التي كان لها آثارها السلبية على الحياة الاجتماعية في بلاد الشام من خلال اتلافه للمحاصيل والغلال كون السيول

تكون جارفة للتربة لقوتها ومن تلك السيول، السيل الذي ضرب مدينة القدس سنة

(٧٠٠هـ/١٣٠٠م) وسبب أضراراً كبيرة في المحاصيل وغيرها[٢] كما اصاب بلاد الشام مطر كثير لاسيما مدن بعلبك وحمص وحماة وحلب سنة (٧١٦هـ/١٣١٦م) فتشكلت السيول الكبيرة فدمرت المحاصيل الزراعية والغلال وأهلكت المواشي مما تسبب في المجاعة وارتفاع الأسعار لدرجة كبيرة.

ودمر السيل الذي ضرب مدينة بعلبك سنة (٧١٧هـ/١٣١٧م) العديد من الحوانيت والعمارة والطواحين وجرف البساتين وأباد الدواب فكان ذلك سبباً في ظهور أزمة اقتصادية ناتجة عن قلة المؤن والغلال فارتفعت الأسعار في الأسواق وعجز عن شرائها الكثير من الناس وضرب سيل كبير مدينة دمشق وأغرقها ما فيها من الأسواق سنة (٧١٨هـ/١٣١٨م) مما سبب أزمة اقتصادية وتكرر السيل على مدينة دمشق في وضح النهار سنة (٧٢٠هـ/١٣٢٠م) وكان محصول السفرجل مقطوفاً وموضوعاً تحت الشجر في البساتين مما أدى إلى تدميره مع بقية المحاصيل والأشجار مما سبب ندرة في المواد الغذائية والغلال فارتفعت الأسعار لذلك

وتعرضت مدينة عجلون لسيل كبير دمر الدور والقيساريات والأسواق والطواحين والبساتين فكان مما دمر من الأسواق سوق التجار والصاغة وحوانيت الخبازين، كما أغرق الدواب مما خلف خسائر اقتصادية كبيرة قدرت بخمسمائة الف درهم عن قيمة البضائع والسلع التي كانت فيه وكان ذلك سنة (٧٢٨هـ/١٣٢٧م)

- الثلج والصقيع

شكلت هذه الظاهرة في أثناء حدوثها اضراراً كبيرة على المحاصيل الزراعية نتج عنها حدوث أزمات اقتصادية أضرت بحياة الناس اليومية، من ذلك ما حدث سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م) حيث نزل الثلج بكميات كبيرة جداً مما سبب في غلق الطرق فكان سبباً في صعوبة جلب المواد الغذائية فحدث الغلاء بدمشق بسبب ندرة السلع وارتفعت أسعار الغلال واللحوم حتى بيع الرطل منه بتسعة دراهم

وحدث الشيء نفسه سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٤م) عندما تساقط الثلج بدمشق بحيث اصبح ارتفاعه نحو ذراعين وتقطعت السبل وهلك الكثير من الدواب والمواشي مما سبب ارتفاع أسعار اللحوم بصورة كبيرة وللصقيع تأثيره السلبي أيضاً في الحياة الاقتصادية بسبب إتلافه للمحاصيل الزراعية مما يؤدي إلى رفع الأسعار، ففي سنة (٧٩٩هـ/١٣٩٦م) أتلف الصقيع المحاصيل الزراعية في مدن بلاد الشام مثل اللوز والجوز والمشمش والكروم وغيرها ، ولم يسلم من ذلك إلا بعض المناطق

- الجراد

كان للجراد دور كبير في حدوث الأزمات الاقتصادية في أية بقعة من الأرض يمر بها ، ويعمل على إتلاف المحاصيل والغلال مما يسبب في انعدامها ، ومن ثم رفع أسعارها فتحدث

[٢] شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٨٥.

لذلك الأزمة الاقتصادية، ففي سنة (٧٠١هـ/١٣٠١م) اجتاح دمشق وما حولها موجة من الجراد لم يشاهد مثل كثرته من قبل، فترك اكثر الغوطة جرداء بلا ورق ، ولا ثمر، فضلاً عن هلاك الأشجار وتيبسها ولم يترك حشيشة خضراء الا اكلها فقلت المحاصيل في الأسواق وارتفعت اسعارها مما خلق ازمة اقتصادية ضارة بالناس في تلك السنة ، وفي سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٣م) اجتاح الجراد مناطق عدة من مدن بلاد الشام واتلف الزرع مما أدى إلى رفع أسعار الغلال إذ وصل ثمن غرارة القمح بدمشق الى مئتي درهم

ونتشر الجراد في سنة (٧٤٣هـ/١٣٤٢م) في حلب ودمشق والقدس وغزة، فأوقع ضررا كبيراً بالمحاصيل الزراعية وأفسد الثمار مما زاد في الاسعار زيادة كبيرة واصاب الناس بسبب ذلك الجوع والغلاء ، وقد وصفه المقريزي : بأنه "جراد عظيم سد الأفق ومنع الناس من كثرته رؤية السماء وأكل جميع الأشجار حتى خشبها" فأكل الناس الشعير، وبلغت الغرارة بدمشق بمئتين درهم وفي سنة (٧٦٥هـ/١٣٦٣م) غلت الأسعار بدمشق لكثرة غزو الجراد لها وإتلافه الزرع وفي سنة (٧٦٦هـ/١٣٦٤م) اجتاح الجراد معظم مدن بلاد الشام وإتلف المحاصيل الزراعية والأشجار وسبب غلاءً كبيراً حتى بلغت غرارة القمح بدمشق مائة وثمانون درهماً واكثر

ثانياً: اثر العوامل البشرية في ظهور الأزمات الاقتصادية وأثارها السلبية على الحياة الاجتماعية في بلاد الشام.

كانت للعوامل البشرية اثرها البالغ في ظهور الأزمات الاقتصادية والتي كان لها انعكاساً سلباً على مجمل الحياة الاجتماعية في بلاد الشام ، وقد تمثلت تلك الازمات الاقتصادية بظهور الفوضى السياسية التي ترافق الحروب من حصار او نهب او قتل واثرها على عامة الناس ، وفرض الضرائب وتزييف النقود والتلاعب بأوزانها أو إبطال التعامل بها أو ما يسببه الانسان من حرائق عن طريق ارتكابه الأخطاء ويمكن الإشارة إلى تلك العوامل ودورها السلبي في مجتمع بلاد الشام على النحو الآتي:

- الأوضاع السياسية :

كانت للأوضاع السياسية في بلاد الشام لها تأثيراً سلبياً كبيراً في تذبذب الأسعار وقلة المواد المعروضة في الأسواق مما نتج عنها أزمة اقتصادية انعكست اثارها السلبية على مجمل الحياة الاجتماعية في بلاد الشام وفي ما يأتي نستعرض أبرز تلك الاوضاع السياسية السلبية واثارها على الحياة الاجتماعية.

ففي سنة (٥١١هـ/١١١٧م) كانت مدينة حلب في غلاء كبير وارتفاع في اسعار السلع وذلك لان المحصول الزراعي من قمح وغيره تعرض الى موجة هواء حارة رطبة اتلفته قبل حصاده بمدة قصيرة ، وزاد من المحنة و شدتها الاعتداءات التي قام بها الصليبيون المتواجدين في انطاكية فكان ذلك سبباً في هروب الفلاحيين من ارضيهم ، كما كثر تعرضهم للقوافل التجارية التي كانت تخرج من حلب إلى دمشق او القوافل التي تقصد حلب ، حيث عمل هؤلاء على قطع الطرق

ونهب بضائع وأموال القوافل، واخذ الرجال والنساء اسرى عندهم يفتدون بهم بالمال، وقوي طمع هؤلاء في حلب لعدم النجد وضعفها فانتشار الغلاء بها بسبب انقطاع دخول السلع عن أهل حلب ولم يبقى لهم من المعونة إلا القليل، فارتفعت الاسعار واصاب البلد الغلاء حتى وصل سعر مكوك الحنطة بدينار وعجز الناس عن الشراء فنتشر الجوع بين الناس

كما ان مدينة دمشق تعرضت سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م) لحصار من قبل الملك الظاهر الذي كان يطمح بالسيطرة عليها مما تسبب في انعدام الأقوات وندرة المعروض من السلع فانتشر الغلاء بدمشق وزاد البلاء مما كان له اثره السلبي على حياة عامة الناس لنشره الجوع والخوف بيهم

وفي سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) حاصرت الخوارزمية مدينة دمشق وكان قصدهم من ذلك أن يحصلوا على الاموال تكفيهم بعد هزيمتهم امام المغول" فاشتد الخطب وأحرقت الحواضر ورمية المدينة بالمجانيق وتعب الدمشقيون ، وذاقوا من الخوف والقحط والوباء ما لا يعبر عنه ودام الحصار خمسة أشهر"أحرقت خلاله المحاصيل وخربت العمارة وأحرقت الكثير من الأسواق ، مما تسبب في اشتداد الغلاء وظهر المرض بالمدينة نتيجة ذلك الحصار الطويل حتى ببيعة غرارة القمح بألف وست مائة درهم فعجز الناس عن الشراء وأبيع التبن بثمن باهض ، وتدنت الأملاك والأمتعة حتى اصبحت اسعارها بالهوان بسبب عدم الشراء بسبب حاجة الناس فأكلت الناس الجيف وتفاقمت الفاحشة مع نهب الخوارزمية لكل شيء.

وفي سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٨م) استغل نائب السلطان المظفر قطز على دمشق الامير علم الدين سنجر الحلبي مقتل السلطان قطز ، فاعلن نفسه سلطاً وتلقب بالملك المجاهد، وخطب له بدمشق في سادس ذي الحجة سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٨م) ، وأمر بضرب الدراهم لذا جهز الظاهر بيبرس العسكر لقتال علم الدين سنجر الحلبي، فوصلوا إلى دمشق في ثالث عشر من شهر صفر سنة(٦٥٩هـ/١٢٦٠م)، فحوصرت دمشق وكان ذلك سبباً في عزلت دمشق فارتفعت لذلك الأسعار وغلت الاثمان فأصبح سعر الخبز رطل بدرهمين، ووقية الجبن بدرهم ونصف، وأما اللحم فكاد يعدم وبلغ الرطل بخمسة عشر درهما

وتعرضت مدينة حلب لخطر بقايا المغول الفارين من موقعة عين جالوت والذين كانوا قد اجتمعوا بحران سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م)، وعانوا لشدة الغلاء عندهم لذا كانوا يغيرون على مدينة حلب ، فأخرجوا من فيها من الرجال والنساء ولم يبق إلا من اختفى خوفا على نفسه ، ثم أذنوا لهم في العود إلى البلد وأحاطوا بها ولم يمكنوا أحدا من الخروج منها ولا من الدخول إليها أربعة أشهر مما سبب ذلك ارتفاع كبير في الأسعار ، فيذكر النويري (٧٧٣هـ/١٣٢٥م): " قلت الأقوات والسلع حتى بلغ " رطل اللحم سبعة عشر درهما، ورطل السمك ثلاثين، ورطل اللبن خمسة عشر، ورطل الخل ثلاثين، ورطل الأرز عشرين، ورطل الحب رمان ثلاثين، ورطل السكر خمسين، والحلوى كذلك، ورطل العسل ثلاثين، ورطل الشراب ستين، والجدى الرضيع بأربعين درهما، والدجاجة بخمسة دراهم، والبيضة بدرهم ونصف، والبصلة بنصف درهم، وباقة البقل بدرهم، والبطيخة بأربعين درهما، والتفاحة بخمسة دراهم، ولم يذكر سعر الخبز والقمح، ولعل

ذلك لعدم وباقة البصل درهما ونتيجة لهذا الغلاء وشحة السلع أكلت الناس الميتة من شدة الغلاء ونتشار الجوع بين الناس

وفي سنة(٦٦٠هـ/١٢٦١م) انتشر غلاء شديد في بلاد الشام وذلك بعد ورود الاخبار في النصف من شهر شعبان بقدوم المغول، فخاف الناس كثيراً وبداء الناس يتجهزوا للرحيل من دمشق إلى مصر، فحصل بسبب ذلك طلب كبير من قبل الناس للحصول على المونة من غذاء والسلع اعداداً للرحلة مما سبب ارتفاع كبير في الاسعار، فبيع القمح الغرارة بأربعمائة درهم والشعير بمائتين وخمسين درهم، واللحم الرطل بستة أو سبعة دراهم وتكررت تلك المخاوف من قدوم المغول في سنة (٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، مما سبب ذلك بظهور الغلاء نتيجة ارتفاع اسعار السلع والمواد الغذائية المختلفة فوصل سعر غرارة القمح بدمشق إلى مائة وثمانين درهما فعجز الكثير من الناس عن الشراء

وتعرضت بلاد الشام سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) لخطر المغول مرة اخرى فقد اجتاحوا الأغوار والمناطق المحيطة بها فعاثوا في الأرض فسادا، فنهبوا البلاد وخربوا القرى وقتلوا الناس ، فارتفعت الأسعار وقلت السلع ونتشر الغلاء حتى وصل سعر غرارة القمح أربعمائة درهم، ويلغ رطل اللحم بنحو عشرة دراهم ، والخبز كل رطل بدرهمين ونصف، والجبن الأوقية بدرهم، والبيض كل خمسة بدرهم فكان من الطبيعي نتيجة تلك المحنة ان يعجز الكثير من الناس عن الاشراء السلع لقت المعروض وارتفاع ثمنه وان تنتشر مظاهر الفقر بينهم.

وفي اول سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) قصد غازان بلاد الشام ، فخرج السلطان الملك الناصر إلى دمشق لمواجهته، والتقى الجمعان قرب حمص، فكان الانتصار لغازان، وتفرق الجيش المملوكي فنسحب الملك الناصر نحو بعلبك، فتم نهب أمتعتهم وأموالهم، وعندما وصل الخبر إلى مدينة دمشق بهزيمة السلطان حار الناس وخافوا كثيراً وعندما دخل دمشق عمل جنده اعمال السبي والنهب وتعذيب للناس لأجل تحصيل المال فأخذو وصادروا الكثير وقتل من التعذيب والجوع الكثير فتذكر المصادر " وذهب للناس من الأهل والمال والمواشي ما لا يحصى، وصودروا مصادرة عظيمة، ونهب ما حول القلعة لأجل حصارها، ودام الحصار أياما عديدة، وأخذت الدواب جميعها، واشتد العذاب، في المصادرة مع الغلاء والجوع وأنواع الهم والفزع، " فقيل: إن الذي وصل إلى ديوان غازان من البلد ثلاثة آلاف ألف وست مائة سوى ما أخذ في البرطيل ، وكان إذا ألزم التاجر بألف درهم ألزمه عليها فوق ذلك ترسيماً يأخذه التتار" وستمر ذلك حتى رحل غازان عن دمشق في ثاني عشر جمادى الأولى من السنة نفسها كانت معانة الناس من ذلك الغزو كبيرة.

لذلك عندما سمع أهل دمشق بقدوم حملة غازان مرة ثانية الى بلاد الشام سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م) هرب معظمهم الى البلدان المجاورة خوفاً من أفعالهم الوحشية التي كانت أخبارها تسبق قدومهم ، فرافق ذلك الخوف ارتفاع في الأسعار حتى وصل غرارة القمح الى ثلاثمائة درهم ورطل اللحم بتسعة دراهم وبيع الرأسان من الغنم بخمسمائة درهم واستمر ذلك حتى زال الخطر عن بلاد الشام .

وفي سنة (٧٤٣هـ/١٣٤٢م) حاصر المماليك مدينة الكرك فأصاب المدينة الغلاء حتى وصل الخبز الرطل بدرهمين، واستمر ذلك حتى نهاية السنة ووصل أثرها الى مدينة دمشق أيضاً ، إذ ارتفعت الأسعار بها وأكل الناس الشعير وبلغت غرارة القمح مائتي درهم

- الضرائب والمكوس

تعرف الضرائب بأنها فريضة الزامية يلتزم الممول بأدائها الى الدولة تبعا لمقدرته على الدفع بغض النظرعن المنافع التي تعود اليه من وراء الخدمات التي تقدمها السلطة العامة وتعرف ايضاً أنها اقتطاع نقدي يدفعه الافراد جبرا للدولة دون مقابل وبصفة نهائية

اما المكس لغةً: المكس: دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية، والمكس: انتقاص الثمن في البيع ، ومنه أخذ المكاس لأنه يستنقصه

اما المكس اصطلاحاً: كلمة تدل على جبي مال وانتقاص من الشيء ، وهي الضريبة و كل ما يحصل من الأموال لديوان السلطان، أو لأصحاب الإقطاعات أو لموظفي الدولة خارجاً عن الخراج الشرعي

لم تخضع الضرائب لأية قاعدة ولا يمكن حصرها لتعدد الجهات التي تفرضها وتنوع أساليبها وأنواعها حتى لم يترك شيء الا وخضع للضريبة بل الأسوأ من ذلك كانت الضرائب تجبى بالقسوة ولاسيما في مواسم الجدب والقحط لسد حاجاتهم المختلفة غير سائلين عن الناس وما يمرون به من ضائقة، ووصف المقريزي حال عامة الناس ومعناتهم لكثرة تلك الضرائب والمكوس بقوله :(وكثر ضجيجهم، وشكواهم فلم يسمع، ووقف الحال فيما ينفق في دار السلطان، وفيما يصرف إلى عياله، وفيما يقتات به أولاده، وما يغصب من أربابه، وأفضى هذا إلى غلاء الأسعار، فإنّ المتعيشين من أرباب الدكاكين يزيدون في أسعار المأكولات العامة بمقدار ما يؤخذ منهم للدار السلطانية ومن تلك الضرائب التي تم فرضها وكانت لها اثارها السلبية الكبيرة على الناس وارباب العقارات والأموال، لتجهيز الفرسان وخيولهم إذ سميت بضرائب(مقرر الخيالة) وكان ذلك سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م) وقدر على كل منهم بحسب قدرته وتم جمع مئة الف درهم اخذت بالقوة في اغلبها، فضج الناس لذلك وارتفعت الاسعار.

وفي سنة (٧٢١هـ/١٣٢١م) زادت السلطات المملوكية الضرائب على الناس وعجز اغلبهم عن دفعها، كما فرضت على اهل الأسواق وكبار اهل البلد ، وكان مقدارها ما يساوي تجهيز الف وخمسمئة فارس بكل عدتهم ومؤنهم ، في حين كانت قبل ذلك تقدر لتجهيز مئتين من الفرسان فقط، فرفض الناس الدفع وأغلقوا الأسواق لمدة يومين اضراباً ضد قرار السلطة وخرجوا يعلنون رفضهم لذلك مما تسبب في شل حركة البيع والتجارة وارتفاع اسعار السلع الى حد عجز الناس عن شرائها ، وفي سنة (٧٣٧هـ/١٣٣٦م) اجبرت السلطات

المملوكية التجار في دمشق على شراء الغنم والماشية بأسعار تبلغ ضعفي السعر الحقيقي، وكذلك بيع الفول والقمح وبأسعار عالية جداً للتجار وتكرر ذلك في مرات عدة فكان الناس في

شدة لذلك.

- التزييف ونقص اوزان النقود

ساهمت عملية تزييف العملة ونقص اوزان النقود في ظهور الأزمات الاقتصادية التي كانت لها اثاراً سلبية على الحياة الاجتماعية في بلاد الشام تمثل في تذبذب اسعار السلع وعدم استقرارها فانعكس تأثيرها على الأسواق وحياة الناس بصورة عامة.

ففي سنة (٧٢٠هـ/١٣٢٠م) أصدرت الدولة المملوكية قراراً بإبطال التعامل بالفلوس القديمة عداً واستعيض عن ذلك بالوزن فأصبح كل رطل من الفلوس بـ(٣,١٢) دراهم وذلك بسبب قلة قيمتها وكثرتها في أيدي الناس وتوقف التجار وأصحاب الأسواق عن التعامل بها ، وكان سبب ذلك كله أن الزغلي ضربوها وخففوا أوزانها، ثم صدر مرسوم آخر بإبطال الفلوس القديمة وإصدار فلوس جديدة اكثر قيمة من السابقة فنشطت التجارة وزالت الأزمة التي سببتها

وفي سنة (٧٣٠هـ/١٣٢٩م) حصل بدمشق اضطراب اقتصادي بسبب نقصان اوزان النقود ولا سيما الدنانير الذهبية المضروبة بدمشق، فلما علم الناس بها تم وزنها عند الصيارفة وبحضور صاحب دار الضرب فكانت كل مئة دينار ذهب تنقص من قيمتها الحقيقية خمسة عشرا ديناراً ذهبياً، فلما حققوا مع ضامن دار الضرب بدمشق وجد أن ذلك مدبرا من قبله بغية الربح والإفادة فتم حبسه مع من تواطأ معه من العمال، وكان لهذه الفعلة اثره السيئ بسبب انتشار تلك الدنانير في مختلف المناطق شرقاً وغرباً ووصولها الى القاهرة ولم يستطع احد ان يعالجها بسبب ذلك الانتشار فاضطرب الدينار الذهبي بالأسواق وقل سعره بالصرف من (٢٨) الى(٢١) درهم واقل من ذلك فكان لذلك الفعل خسائر كبيرة وفقدان ثقة الناس بالعملة.

وفي سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٤م) انتشر الغش بالنقود المتعامل بها ولاسيما الفلوس، وسبب ذلك ان الناس يشترون النحاس المكسر، الرطل بدرهمين ويذهبون لضربه فلوساً خفيفة وزاد الأمر سوءاً عندما مزجوا الرصاص بالنحاس فانتشر الغش وفقدت بلاد الشام ودمشق الفلوس الصحيحة لكثرة عمليات الغش فكان لذلك اثره في التعامل الاقتصادي في الأسواق ولم تتوقف تلك العمليات حتى تدخلت الدولة وضربت على أيدي هؤلاء جميعا.

شكلت الحرائق أحد الأسباب التي كانت وراء ظهور الأزمات الاقتصادية بسبب ما تتركه من خسائر كبيرة وإتلاف البضائع والمنتوجات بمختلف أنواعها مما يسبب ذلك ظهور أُزمات اقتصادية التي كانت لها اثاراً سلبية على الحياة الاجتماعية في بلاد الشام وقد تمثل ذلك بفقدان تلك البضائع من الأسواق وارتفاع أسعارها ، ومن ذلك الحريق الكبير الذي أصاب أسواق دمشق سنة (٧٢٨هـ/١٣٢٧م) وأحرق سوق الفرائين وامتد إلى القيساريات والحوانيت والأسواق المجاورة وعجز الناس عن إخماده ليستمر يومين متتاليين أفقدت الناس الكثير من الأموال والبضائع المختلفة.

ووقع حريق بمدينة حماة سنة (٧٣٥هـ/١٣٣٤م) أحرق عدداً كبيراً من الحوانيت والمحال

التجارية وأضر الناس كثيراً وقدرت خسائره بنحو(مليون درهم) وارتفعت الأسعار بسببه وفي سنة (٧٣٨هـ/١٣٣٧م) وقع حريق كبير في مدينة دمشق أحرق معظم أسواقها التجارية وكان سببه إهمال صاحب حانوت لقلي الطعام، بتركه النار مشتعلة دون علمه فانتقلت إلى المحال المجاورة وكانت قيمة خسائر ذلك الحريق تقدر(بخمسين الف درهم)

كما تكرر في دمشق أيضاً حريق مماثل سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م) قرب الجامع الكبير ، وقد شوهدت السنة النار من مسافات بعيدة ، فأحرق أسواق الخيم والقسي والرماح وانتقل إلى القيساريات واتلف أموال الناس ولم يخمد إلا بالمطر الذي سقط على المدينة، فكانت خسائره كبيرة جداً، وفي دمشق أيضاً وقع حريق آخر سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦م) أحرق القيساريات والمحال التجارية والأسواق وكانت خسائره كبيرة جداً وتكرر الحريق بدمشق أيضاً سنة (٧٩٤هـ/١٣٩١ م) ولقسوته سمي بالحريق العظيم إذ أحرق سوق الوراقين والجلود والنحاسين والصاغة وأتلفت بسببه أموال كبيرة جداً ، وفي سنة (٨٠٠هـ/١٣٩٧م) تكرر الحريق فيها، وشمل أسواق القواسين والسيافين والصاغة والنحاسين والبزازين وأتلف الأموال الكثيرة

الخاتمة:

- سببت الأزمات الاقتصادية اثاراً سلبية على الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في مدة موضوع البحث حيث كان تأثيرها واضح في ارتفاع أسعار المواد الغذائية وظهور المجاعة.

- ساهمت الكوارث الطبيعية في تفاقم الازمات الاقتصادية مما انعكس تأثيرها على مجمل الحياة الاجتماعية في بلاد الشام وكانت ابرز تلك الكوارث قلت تساقط الامطار ونتشار القحط والجفاف وغيرها من الكوارث الطبيعية التي تم ذكرها في البحث.

- الكوارث الطبيعية أثرت بمجملها في الحياة الاجتماعية من خلال أتلفت الكثير من المحاصيل الزراعية وقتل العديد من الحيوانات والذي أدّى بدوره إلى تدهور الحياة الاقتصادية في البلاد .

- اثقلت تلك الازمات الاقتصادية كاهل عوام الناس وزادة في محنة معاشهم في بلاد الشام ومما اجبرت قسم منهم على الرحل عن بلاده المنكوبة إلى المناطق الخصبة مع ارتفاع الأسعار في الأسواق.

- كان فرض المكوس والضرائب التي كانت تجبى بأوقات مختلفة ولم تكن ثابتة ، لها عظيم الاثر على الناس وكانت سبباً في تدهور معاشهم وارزاقهم من خلال رفع الأسعار في الأسواق وأثقال كاهل التجار والباعة والذي انعكس بدوره على حياة عامة الناس في توفير متطلبات معاشهم، مما كان يدفع الناس الى التذمر وبخاصة انها كانت تجبى بطرق تعسفية ومهينة.

- التلاعب بعملة البلاد وضرب النقود الرديئة والمزيفة بدلاً عن النقود الذهبية والفضية الخالصة، كان له اثره في اختلال قيمة النقد المتداول في الأسواق وحدث التضخم وارتفعت الأسعار مما ينعكس بصورة سلبية على معاش الناس وحياتهم.

- *كانت شدة الازمات الاقتصادية وانعدام المؤن والسلع وغلاء ما وجد منها سبباً في جعل البعض يلجأ الى أكل الكلاب والقطط والميتة للبقاء على قيد الحياة، ومنهم من باع أولاده بغية الحصول على الغذاء، كذلك لجأ بعضهم إلى السرقة والقيام بأعمال النهب والسلب.

قائمة المراجع

- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد. (د.ت). المختصر في أخبار البشر. المطبعة الحسينية.
- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد. (٢٠٠٢). السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة (تحقيق: إيمان عمر شكري). مكتبة مدبولي.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (١٩٨٤). العبر في خبر من غبر (تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط٢). مطبعة حكومة الكويت.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (١٤٠٧هـ). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري). دار الكتاب العربي.
- الغزي، كامل بن حسين. (١٤١٩هـ). نهر الذهب في تاريخ حلب (ط٢). دار العالم.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. (١٩٩٧). السلوك لمعرفة دول الملوك (تحقيق: محمد عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. (١٤١٨هـ). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. دار الكتب العلمية.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. (٢٠٠٤). نهاية الأرب في فنون الأدب (تحقيق: مفيد قمحية وآخرون). دار الكتب العلمية.
- العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى. (٢٠١٠). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (تحقيق: كامل سلمان الجبوري). دار الكتب العالمية.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (١٩٩٨). أعيان العصر وأعوان النصر (تحقيق: علي أبو زيدة وآخرون). دار الفكر المعاصر.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (٢٠٠٠). الوافي بالوفيات (تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى). دار إحياء التراث العربي.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. (١٩٩٢). الذيل التام على دول الإسلام (تحقيق: حسن إسماعيل مروة). دار ابن العماد.
- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد. (١٤١٥هـ). الكامل في التاريخ (تحقيق: عبد الله القاضي، ط٢). دار الكتب العلمية.
- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد. (١٩٩٦). زبدة الحلب في تاريخ حلب (تحقيق: خليل المنصور). دار الكتب العلمية.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٨٨). البداية والنهاية (تحقيق: علي شيري). دار إحياء التراث العربي.
- ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد. (د.ت). تاريخ ابن خلدون. دار الكتاب اللبناني.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (١٩٩٠). لسان العرب. دار صادر.
- ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن عبد الله. (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. وزارة الثقافة.

- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله الطنجي. (١٩٩٧). رحلة ابن بطوطة (تحقيق: عبد الهادي التازي). مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله بن عبد الله. (١٩٩٥). معجم البلدان (ط٢). دار صادر.